مدغشقر الثالث في القمة

على الرغم من الميزانية المرتفعة لفيلم الخيال العلمي الجديد «بروميثيوس»، وكونه واحدًا من أكثر الأفلام المنتظرة هذا العام، إلا أن صدور الجزء الثالث من الفيلم الرسومي «مدغشقر» منعه من احتلال قمة شباك التذاكر الأمريكي في أسبوع عرضه الأول. وعرض الجزءان الأولان من فيلم «مدغشقر» عامي ٢٠٠٥ و٢٠٠٨، وحقق كل منهما إيرادات جيّدة. الجزء الثالث الذي يحمل اسم «أكثر المطلوبين في أوروبا»، عرض لأول مرة في مهرجان «كان»، نالَ استقبالاً جيدًا من النقاد، واعتبروه أفضل أجزاء السلسلة. تدور أحداث الفيلم كما الجزءين السابقين حول الحيوانات الأربعة.. الأسد أليكس، الحمار الوحشي مارتي، الزرافة ميلمين، وفرس النهر غلوريا، حيث هربت من حديقة الحيوان في «نيويورك» ضمن أحداث الجزء الأول، ويتتبع الجزء الثالث محاولتها العودة إلى هناك مرة أخرى، لتمر في رحلة عبر أوروبا.

جنيفر لوبيز النجمة والأمّ

واجهت الممثلة والمغنية المشهورة جنيفر لوبيز كثيراً من الصعاب في بداية مرحلة الأمومة. فقد عانت آلاماً مبرحة بعد الولادة القيصرية وإنجابها توأماً في عام ٢٠٠٨، حتى إنها لم تستطع حمل طفليها. رغم أوجاعها كافة، رفضت تناول أي مسكنات للألم.

عندما اشتد عليها الألم، قالت جنيفر لوبيز لزوجها آنذاك مارك أنتوني وهي تبكي: «طفلاي لا يحبانني، لا يحبانني. ولن يتعرفا إلي. سيحبان الممرضة». كيف تغلبت على هذه الصعاب وماذا نتج منها؟

باءت محاولات مارك أنتوني لتهدئة جنيفر لوبيز بالفشل، فلم تجد العزاء إلا في مطالعتها كتاب هايدي موركوف (ما يجب توقعه عندما تكونين حاملاً). علمت لوبيز أنها تمر بمرحلة انخفاض الهرمونات في اليوم العاشر بعد الولادة أو ما يُعرف بكآبة ما بعد الولادة التي تُصاب بها نساء كثيرات. اليوم تشارك لوبيز في بطولة فيلم مستوحى من هذا الكتاب. لكن بخلاف تجربتها الخاصة، تؤدي دور امرأة تقرر تبني ولد، فتختلط قصتها مع قصص نساء حوامل أخريات تؤدي أدوارهن كامرون دياز وإليزابيت بانكس وآنا كندريك. من بين تلك النجمات الأربعة، وحدها لوبيز عرفت حقاً ما يجب أن تتوقعه المرأة حين تكون حاملاً. صحيح أن بانكس رزقت أخيراً بابن، إلا أنها استعانت بأم بديلة. ولم تختبر كندريك أو دياز على حد سواء آلام المخاض. تذكر لوبيز: «تبين لي خلال حملي أن هذا الكتاب بالغ الدقة. أعي اليوم لمَ تملك كل الأمهات هذا الكتاب ولمَ يسارعن إلى شرائه عندما يعلمن أنهن حوامل. يكشف هذا الكتاب للحامل كل ما ستختبره خلال مختلف مراحل الحمل والولادة. عندما تحمل المرأة، تدرك أن الحمل أمر لا تنفك تتحدث عنه طوال حياتها إلا أنها تعي فجأة أنها لا تعرف شيئاً عنه. يساعدها هذا الكتاب على الحفاظ على تماسكها ورباطة جأشها».

مع تصويرها الفيلم الجديد، فكرت لوبيز في احتمال إنجاب ولد آخر. لا شك في أنها ترغب في ذلك. لكن بين عملها وتربية طفلين لا تملك الوقت لمسؤوليات إضافية. لكنها تؤكد أن نظرتها إلى التبني اختلفت. تقول: «الغريب أنني قبل الفيلم لم أفكر مطلقاً في التبني. لطالما أردت أن أنجب الأولاد. وقد ركزت كثيراً على فكرة الإنجاب لأن حملي استغرق وقتاً. عندما حملت ذلك التوأم الإثيوبي الصغير خلال تصوير الفيلم، أحببته في الحال. وأدركت ما الشعور الذي يدفع بعض الأشخاص إلى التبني». تضيف: «لا شك في أن المشاعر التي تولد في داخلك تجاه ولد لا يملك شيئاً مذهلة حقاً. إنه حقاً تعبير عن الحب خالٍ من الأنانية».

«الدكتاتور» .. نكتة مبتذلة وعنصرية

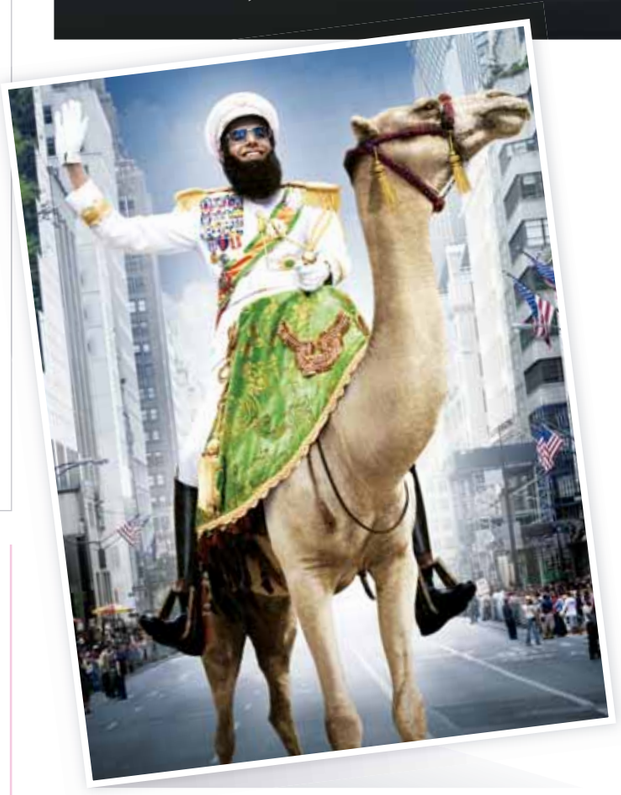

كان تأثير فيلم «الدكتاتور» في مسيرة ساشا بارون المهنية مشابهاً لتأثير «محبة المعلم» في مسيرة مايك مايرز. فقد أظهر أن هذا الممثل الفكاهي البارع الذي يهوى على نحو غريب الفكاهة العبثية قد يرتكب هو أيضاً الهفوات.

صحيح أن فيلم «الدكتاتور» ليس على درجة كبيرة من السوء حتى يقضي تماماً على مسيرة ساشا بارون المهنية، كما أرغم فيلم «محبة المعلم» مايك مايرز على الاختباء. لكن التعاون الأخير بين بارون والمخرج لاري تشارلز يبيّن أن التركيبة التي توصلا إليها مع «بورات» وتراجعت قليلاً مع فيلم «برونو» نضبت مع هذا الفيلم الأخير. إذاً، آن أوان التجديد.

أعطى بارون وتشارلز فيلميهما السابقين شكل الأفلام الوثائقية. إلا أن «الدكتاتور» يرتكز بالكامل على ممثلين. صحيح أن بارون وثلاثة كتاب آخرين تعاونوا لوضع سيناريو هذا الفيلم، إلا أنه ظلّ على رغم ذلك ضغيفاً وغير متقن. فقد بدا أشبه بمجموعة من الدعابات الغريبة التي رُبطت معاً بواسطة حبكة واهية لا أحد يعبأ بها، حتى صناع هذا الفيلم.

لكن المخيب للأمل حقاً أن «الدكتاتور» هو في جوهره كوميديا رومنسية تنتهي بأحد تلك المشاهد المستهلكة حيث تجتمع الشخصيات كافة معاً لتهلل وتفرح فيما تصدح موسيقى الفيلم عالياً. لكن المفاجأة أن بارون يندمج تماماً في هذا الدور.

يؤدي هذا الممثل دور الأميرال عمر علاء الدين، حاكم مستبد مجنون من دولة واديا في شمال أفريقيا، التي تنعم بوفرة من النفط وتحاول إطلاق برنامج تسلح نووي. يوافق علاء الدين على زيارة «مقر الشيطان»، الولايات المتحدة، مع أخيه لمخا طبة الأمم المتحدة. لكنه يُسلب سلطته و هو يته بعيد وصوله إلى نيويورك. وفيما يخطط لاستعادة عرشه، يعمل في متجر يبيع منتجات صديقة للبيئة تديرها ناشطة مرحة (آنا فارس)، التي سرعان ما تقع في حب ذلك الغريب الجريء الذي لا يتردد في التعبير عن رأيه.

لكن بارون يتمتع بموهبة كبيرة ويتقن فن الانتقاد الساخر، لذلك يحافظ على شيء من إبداعه هذا حتى مع شخصية واهية ومبتذلة مثل علاء الدين المتكبر، الذي يعبّر عن الأحكام المسبقة كافة التي يملكها الغربيون عن العرب والشرق أوسطيين كما لو أنها أوسمة على صدره. على غرار أفلام ساشا بارون السابقة، يستغل «الدكتاتور» العنصرية والخوف من الأجانب لإضحاك المشاهدين، عارضاً الكثير من الأحكام المسبقة المتأصلة في الأذهان. لكن هذه المقاربة تقصّر عن بلوغ ما حققه في أعماله الماضية لأنها ترتكز على ممثلين يتلون جملهم لا أناس حقيقيين يكشفون صدفة تحيزهم. من المضحك سماع علاء الدين يقول عبارات مثل «تشبه النساء المثقفات قردة تركب ألواح تزحلق، إنهن محبوبات»، لأن هذه النكات تستند إلى وجهات النظر المتحاملة على المرأة التي لا تخلو منها أي حضارة. لكن هذه الدعابات لا تضاهي مراقبته وهو يتسلى بلعبة فيديو يقتل فيها الرياضيين الإسرائيليين في الألعاب الأولمبية عام ١٩٧٢ أو الاستماع إلى أحد رجال مكتب التحقيقات وهو يتحدث عن «العرب» وتصرفاتهم الوسخة المقززة. لكن مقابل كل ضحكة حقيقة أو دعابة مبتكرة في «الدكتاتور» نجد نكتة مبتذلة وفاشلة. ومع كل هذا التلميح الواضح إلى الأحكام المسبقة أو العنصرية، تلميح لا يخلو من الاعتداد بالنفس، نشعر أن ساشا بارون يعطنا. هكذا، يحمل هذا الفيلم روحاً سلبية نجح فيلما «بورات» و«برونو» في تفاديها. فما عادت الدعابات عن الإرهاب تكفي للتأثير في المشاهد. فعلى بارون بذل مجهود أكبر لأن الجزء الأكبر من فيلمه الأخير أخفق محاولته ذر الرماد على راين سيكرست على السجادة الحمراء في حفل توزيع جوائز الأوسكار الماضي.اللافت أن المشهد الأفضل في الفيلم بأكمله هو الأول، إهداء الفيلم إلى ذكرى كيم يونغ إيل. لكن ما تبقى من «الدكتاتور» أخفق إخفاقاً ذريعاً.

Clash of the Titans
فشل تقنية البعد الثالث

لعل فيلم Clash of the Titans (عام ٢٠١٠) المثال الأبرز الذي يخطر في الأذهان عند التحدث عن الوقوع «كبش محرقة» في عالم السينما. فأفلام قليلة تعرضت للانتقاد اللاذع الذي انهال على هذا الفيلم. صحيح أن فيلم Clash of the Titans، حصد نحو ٥٠٠ مليون دولار حول العالم، لكن تحويله في اللحظة الأخيرة إلى فيلم ثلاثي الأبعاد للاستفادة من أسعار البطاقات الأعلى أثار انتقادات مباشرة غير مألوفة من رواد هذه الصناعة. قال كاتزنبرغ إن الإسراع في تحويله إلى فيلم ثلاثي الأبعاد «خدع مرتادي السينما»، في حين ذكر مبدع Avatar كاميرون أنه «يفتقر إلى الفن». نتيجة لذلك، شعر معدو الجزء الثاني أن عليهم إثبات مقدراتهم. استغنى القيمون عن مخرج الجزء الأول لويس لوتيرييه ليستبدلوه بجوناثان لايبزمان. كذلك، عززوا ميزانية الإنتاج. يحظى ليام نيسون ورالف فينز بمشاهد أطول مقارنة بالجزء الأول، في حين أن الوحوش الأسطورية باتت أكبر وأشد عنفاً. فضلاً عن ذلك، صار الوجه الفكاهي للرواية أكثر بروزاً.. لكن رغم التغييرات كافة، واجه تحديات كبيرة على شبكات التذاكر. بدل استخدام كاميرات تصوير ثلاثية الأبعاد، أراد لايبزمان إنتاج فيلم تقليدي، مصوراً Wrath of the Titans في مواقع في المملكة المتحدة وباتاغونيا وجزر الكناري، مستعيناً بأدوات ثنائية الأبعاد. لكن فريق الإنتاج شمل مستشاراً متخصصاً في التصوير الثلاثي الأبعاد منذ البداية. كذلك، اختيرت مؤثرات الفيلم البصرية الكثيرة وصُممت ونُفذت بما يتلاءم مع التقنية الثلاثية الأبعاد. من هذه السلسلة إلى نسخة ثلاثية الأبعاد. بما أن معدي Wrath of the Titans رغبوا من البداية في إنتاج فيلم ثلاثي الأبعاد، صمم لايبزمان، الذي تحدث إلى كاميرون عن تحويل الأفلام إلى هذه التقنية قبل انطلاق الإنتاج، مشاهد عدة تتلاءم مع عملية التحويل هذه. يفضل عدد من مخرجي الأفلام الثلاثية الأبعاد عدم لفت الانتباه إلى هذه التقنية، إلا أن لايبزمان يتعمد مراراً رمي أشياء نحو الحضور، يملأ الشاشة بغبار رقمي، دخان، وماء، كي لا ينسى المشاهدون أي نوع من الأفلام اختاروا.

شباك التذاكر

النوع: دراما/ كوميديا.
البطولة: إيوان ماكريجور، عمرو واكد.
الإخراج: ليسي هالسترم.
تدور أحداث الفيلم حول شيخ يمني تستهويه أسماك السلمون فيكلف عالم بريطاني بإجراء تجربة نقلها إلى مزارع تربية الأسماك في منطقة بدوية في قلب الصحراء اليمنية، والمعضلة أن هذه المنطقة مليئة بالصراعات السياسية والقبلية.
كوميديا رومانسية تستند إلى رواية بنفس العنوان للكاتب بول توداي كتب لها السيناريو سايمون بوفوي صاحب «المليونير المتشرد» ويشارك في بطولتها النجم المصري عمر واكد مع إيوان ماكريجور وإميلي بلنت.

النوع: أكشن.
البطولة: سين بين، فينج رامس.
الإخراج: ماكسيم كوروسفيسكي.
تدور أحداث الفيلم حول عدد من الرجال الأثرياء يقومون بدفع مبالغ طائلة للجيش لمشاركتهم في إحدى عملياته العسكرية، ولكن تنقلب الأمور رأسا على عقب أثناء العملية التي زجوا أنفسهم فيها.
فيلم متواضع يجمع عددا من نجوم الصف الثاني في أدوار البطولة ويروي قصة مجموعة من الأغنياء يدفعون مبالغ طائلة ليعيشوا لعبة الحرب، ولكن في نهاية المطاف تتحول إلى حرب حقيقية مع جنود حقيقيين.

النوع: دراما – كوميديا.
البطولة: فيديا بالان – بومان إيراني.
الإخراج: راجيش موبسكار.
تدور أحداث الفيلم حول صبي صغير يعشق رياضة الكريكيت فيعمل والده على تحقيق رغبته بالمشاركة في مسابقة الكريكيت المحلية.
كوميديا عائلية من بوليوود عن طفل لا يفكر في شيء سوى لعبة الكركيت وعن أب لا يركز في شيء سوى تحقيق حلم ابنه الوحيد في المشاركة في مسابقة (lords cricket ground) ولكي يظهر في صورة الرجل النافذ يستعير سيارة فيراري حمراء براقة والمشكلة الوحيدة أنه يستعيرها من دون علم صاحبها.

سينماتك

من ذاكرة السينما..
(Monster-in-Law)
فوندا الجديدة

حسن حداد
hshaddad@batelco.com.bh

في مشاهدة ممتعة ومرحة.. خرجت من فيلم «الحماة الشرسة Monster-in-Law ٢٠٠٥» وأنا في حالة غير عادية.. القصد هو ذلك الشعور الذي انتابني وأنا أشاهد نجمة الستينيات والسبعينيات.. جين فوندا وهي في السبعين من العمر.. وأتذكر أفلامها وشهرتها التي اكتسحت الأوساط الفنية والسياسية.. فأفلام مثل «إنهم يقتلون الجياد.. أليس كذلك . ١٩٦٩»، و«جوليا . ١٩٧٧»، و«العودة إلى الوطن . ١٩٧٨»، و«المرض الصيني . ١٩٧٩».. هذه الأفلام، إضافة إلى قائمة طويلة من الأفلام، جعلت من هذه النجمة تحفر علاقات قوية بالمجتمع، من جراء الكثير من المواقف الاجتماعية والسياسية التي تبنتها خلال أفلامها، وحتى خلال حياتها الفنية والخاصة.. إضافة إلى عملها السياسي المرتبط بعائلة فوندا، والعلاقات الفنية الإعلامية السياسية المتشابكة التي تسهم في صنعها سياسة هوليوود.

في هذا الفيلم.. تفرض النجمة السابقة جين فوندا حضورها المميز.. ليس بسبب أدائها المتمكن الذي يشير إلى الخبرة الأدائية الطويلة فحسب، وإنما لأنها تشكل جزءا هاما من تاريخ السينما العالمية.. فهي التي قدمت أكثر من أربعين فيلماً.. كان أولها «Tall Story» عام ١٩٦٩، وآخرها «Stanley and Iris» عام ١٩٩٠. وما بينهما حصلت على أوسكارين لأفضل ممثلة عن فيلمي «Klute» عام ١٩٧١، و«Coming Home» عام ١٩٧٨.

بالنسبة لفيلمها هذا «الحماة الشرسة Monster-in-Law»، فقد نجحت جين فوندا في تحاشي أن تكون شخصية «فيولا» في هذا الفيلم بعيدة عن تلك الشخصية الكرتونية النمطية، وأعطتها الكثير لتبدوا أقرب إلى نفسية المتفرج.. لذا يمكن القول بأن الفيلم جاء في مصلحتها وكانت المستفيدة الأولى من هذا الفيلم.

يقدم الفيلم ذلك الصراع التقليدي بين الحماة والزوجة.. هذه التيمة التي تناولتها الكثير من الأفلام.. الأجنبية منها والعربية.. بل إن ماري منيب وزينات صدقي وغيرهن، يحضرن في الذاكرة أثناء مشاهدة هذا الفيلم.

وبالرغم من ذلك، إلا أن الفيلم يقدم مستوى لا بأس به من المتعة والتسلية، من خلال تلك المواقف والأحداث الخفيفة المصاغة بشكل جميل وملفت، جاء أيضاً نتيجة نجاح المخرج ومدير التصوير في تحاشي الوقوع في التكرار النمطي، وإختيار مواقع تصوير ملفتة.. لينجح الفيلم بذلك في جذب انتباه المتفرج.

بعد هذا الفيلم.. من المتوقع جداً أن تقدم جين فوندا نوعية أفلام معينة أو شخصيات جديدة في المستقبل.. خصوصاً بعد نجاح شخصية «فيولا».. ترى هل سنرى جين فوندا جديدة في أفلامها القادمة..؟!

مهرجان ميونيخ السينمائي
كوميديا أكثر وأفلام أقل

كوميديا أكثر، أفلام أقل، بريق أكبر.. هذه هي الملامح الجديدة لمهرجان ميونيخ السينمائي في دورته الثلاثين في ألمانيا.

مديرة المهرجان، ديانا إليني تقول من ميونيخ: «ينبغي أن نضحك، فهذا أمر مهم جدا بالنسبة لنا». إليني ترى أن برنامج المهرجان في السنوات الماضية كان جادا للغاية أحيانا؛ إلا أنها توضح أن الأفلام الكوميدية التي ستعرض في المهرجان هذا العام لها مضمون هادف. ومن الفعاليات الجديدة في برنامج المهرجان إدراج قسم جديد بعنوان «تسليط الأضواء»، والذي سيعرض فيه أفلام لمخرجين أو ممثلين مشهورين من بينها فيلم «ذي رام دايري» للنجم الأمريكي جوني ديب و«٣٦٠» للممثلة البريطانية ريتشل واي. فعاليات المهرجان في ٢٩ يونيو الجاري تبدأ بعرض الفيلم الكندي «ستاربوك»، والذي يدور حول متبرع مجهول بالحيوانات المنوية يكتشف في يوم ما أن له ٥٣٣ طفلا، ١٤٢ منهم يريدون التعرف عليه. وبوجه عام يعرض المهرجان ومهرجان سينما الأطفال الذي يقام على هامشه حتى أول يوليو المقبل ١٨٦ فيلما، وهو تراجع ملحوظ مقارنة بعدد الأفلام التي عرضها المهرجان العام الماضي، والتي بلغت نحو ٢٤٠ فيلما. إليني تعلل تراجع عدد أفلام المهرجان هذا العام بالرغبة في إتاحة نظرة عامة أفضل للمشاهدين من خلال برنامج مختصر. المهرجان يمنح هذا العام تكريما خاصا للمخرج الألماني راينر فيرنر فاسبيندر الذي توفي قبل ٣٠ عاما، من خلال عرض مقتطفات من أفضل أفلامه. كما ستحصل نجمة هوليوود الشهيرة ميلاني جريفيث على الجائزة الشرفية للمهرجان. ومن المنتظر أن يكون نجوم المهرجان المخرج الأمريكي المستقل تود هاينس، والموسيقار السينمائي الإيطالي جيورجيو موردر.